مجلة دراسات اقتصادية ISSN 1112 -7988 / E-ISSN 8627-2710
المجلد: 22 العدد: 01 السنة: 2022 ص ص: 53–71

أثر الإبداع التكنولوجي على الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية

–دراسة حالة وحدة الدار البيضاء لمجمع صيدال لإنتاج الأدوية–

The Effect of Technological Innovation on the Global Performance of the Firm

-Case Study of the Casablanca Unit of the Saidal Complex for the Production of Medicines-

عمر بوسلامي*، جامعة فرحات عباس سطيف1 (الجزائر)،amor.boussellami@univ-setif.dz

مصطفى بودرامة، جامعة فرحات عباس سطيف1 (الجزائر)،mboudrama@univ-setif.dz

تاريخ الارسال: 2022/04/28	تاريخ القبول: 2022/05/31	تاريخ النشر: 2022/06/15	المؤلف المرسل: عمر بوسلامي

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اثر الإبداع التكنولوجي على الأداء الشامل بأبعاده (البعد الاقتصادي، البعد البيئي والبعد الاجتماعي) بوحدة الدار البيضاء لإنتاج الأدوية التابعة لمجمع صيدال بالاعتماد على الاستبيان لجمع المادة العلمية، وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، حيث توصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها: وجود اثر ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي والاجتماعي للأداء الشامل بالمؤسسة محل الدراسة؛ وعدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد البيئي للأداء الشامل بالمؤسسة محل الدراسة. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تحسين الأداء البيئي والاجتماعي من خلال تبني فكرة الابداع الاخضر.

الكلمات المفتاحية: الأداء الشامل، الإبداع التكنولوجي، صيدال.

Abstract:

This study aims to identify the impact of technological innovation on the global performance of its dimensions (the economic dimension, the environmental dimension and the social dimension) in the Eldar Elbaida pharmaceutical Production Unit of the Saidal Complex. based on a questionnaire to collect the scientific material, and the results of the study were analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), where the study reached a number of results, the most important of which are: the presence of a statistically significant effect of technological innovation on the economic and social dimension of the institution in question; and the absence of a statistically significant effect of technological innovation on the environmental dimension of the institution. The study concluded that environmental and social performance should be improved by adopting the idea of green innovation.

Keywords: Global Performance, Technological Innovation, Saidal.

* المؤلف المرسل: عمر بوسلامي

1. مقدمة:

الأداء هو موضوع جوهري في الأدبيات الإدارية، على الرغم من محاولة العديد من الباحثين تقديم تعريف لهذا المصطلح إلا انه لا يزال مفهوم معقد بسبب إمكانية تفسيره من زوايا مختلفة.كلاسيكيا كان ينظر إلى الأداء من زاويتين الاقتصادية والمالية، لكن تطور مع ظهور المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مما أدى إلى رؤية شاملة ومتعددة الأبعاد للأداء أصبح لا يهدف فيها فقط إلى تحقيق الأهداف المالية للشركة ولكن أهدافا أكثر شمولا تحوي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتأخذ في الاعتبار المسؤولية الاجتماعية للشركة تجاه أصحاب المصلحة.

هذه الظروف ألزمت الشركة من اجل الحفاظ على نموها وتحقيق ميزة تنافسية، ضرورة امتلاكها قواعد علمية وتكنولوجية تمكنها من تطوير نشاط الإبداع التكنولوجي الذي يعمل على استغلال التطورات التكنولوجية الحديثة من أجل تقديم منتجات أو عمليات جديدة أو التحسين فيهما تكون قادرة على تحقيق أهداف المؤسسة الإستراتيجية من جهة، ومن جهة أخرى تكون متلائمة مع الأبعاد الاجتماعية والبيئية لتجسيد مفهوم الأداء الشامل.

1.1. طرح الإشكالية: تتمحور هذه الدراسة حول السؤال الرئيس التالي: **ما اثر الإبداع التكنولوجي على الأداء الشامل في وحدة الدار البيضاء لمجمع صيدال لإنتاج الأدوية؟**

2.1. التساؤلات الفرعية: اعتمادا على السؤال الرئيس ولإجابة عليه يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل هناك اثر للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي للأداء الشامل ؟
- هل الإبداع التكنولوجي يؤثر على البعد البيئي للأداء الشامل ؟
- هل الإبداع التكنولوجي يؤثر على البعد الاجتماعي للأداء الشامل ؟

3.1. الفرضيات: للإجابة على السؤال الرئيس والأسئلة الفرعية للدراسة، تمت صياغة الفرضية الرئيسية التالية: توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على الأداء الشامل في وحدة الدار البيضاء لمجمع صيدال لإنتاج الأدوية، وتندرج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:

- توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة.
- توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد البيئي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة.
- توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاجتماعي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة.

4.1. أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من الدور الكبير للمتغيرات المبحوثة في نمؤ المؤسسة واكتسابها لمزايا تنافسية مستدامة، من خلال إيجاد حلول تمكنها من طرح منتجات جديدة أو التحسين في الموجود منها تكون محافظة على المجتمع ككل ما يمكنها من تحقيق مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه أصحاب المصلحة وبالتالي تجسيد الأداء الشامل؛ كما أن لهذه الدراسة أهمية أيضا على المستوى التطبيقي على مؤسسة جزائرية، إذ من خلاله نحاول إبراز ضرورة تكيف وتأقلم المؤسسة مع الظروف الحالية للبيئة المتميزة بالتغير المستمر بتطبيقها لأساليب إنتاج حديثة.

5.1. أهداف الدراسة: تتمحور أهداف البحث حول العناصر التالية:

- تسليط الضوء على الجانب النظري للإبداع التكنولوجي والأداء الشامل وذلك بالتطرق إلى مفاهيمهما الأساسية، و محاولة ضبط العناصر المرتبطة بهما؛
- التعرف على علاقة التأثير للإبداع التكنولوجي على أبعاد الأداء الشامل بالمؤسسة محل الدراسة؛

6.1. منهجية الدراسة: وفقا لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وفرضياتها، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم وصف المفاهيم المتعلقة بالإبداع التكنولوجي والأداء الشامل.كما تم تفسير وتحليل البيانات والمعلومات التي جمعها بواسطة مجموعة من الأدوات، والاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة، كما تم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة.

7.1. الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات التي تناولت متغيري الدراسة نذكر ابرزها:

– دراسة صالح مهدي محسن العامري (2005)، جاءت بعنوان "**العوامل التكنولوجية والتنظيمية المؤثرة في الإبداع التكنولوجي**". وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الشركات الصناعية الأردنية، كما هدفت إلى توضيح مفهوم الإبداع التكنولوجي وما يتعلق به من مفاهيم نظرية وتحديد أثر بعض العوامل التنظيمية في الإبداع التكنولوجي مثل دعم الإدارة العليا والتحفيز وغيرها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن نشاط الإبداع التكنولوجي هو عنصر من عناصر المنافسة الأساسية في عالم اليوم، لأن الاقتصاد العالمي هو اقتصاد معرفة، حيث لم تعد عناصر المنافسة التقليدية مثل الجودة والإنتاجية العالية كافية لاختراق الأسواق أو الاحتفاظ بالحصة السوقية. على هذا الأساس لا بد من الاهتمام بالإبداع التكنولوجي ورصد أموال كافية مع دعم لأقسام البحث والتطوير؛ هناك علاقة قوية بين وجود قسم للبحث والتطوير وبين الإبداع التكنولوجي، وهذا شيء مهم يثبت أن الاستثمار في عمليات البحث والتطوير يمكن أن يحقق ميزات مهمة للشركات الصناعية الأردنية.

– دراسة أكرم أحمد الطويل ورغيد إبراهيم إسماعيل (2009)، جاءت بعنوان "**العلاقة بين أنواع الإبداع التقني وأبعاد الميزة التنافسية**". وقد أجريت على عينة من الشركات الصناعية العراقية، كما هدفت هذه الدراسة إلى زيادة المعرفة لدى المدراء والعاملين في الشركات قيد البحث عن مفهوم وأنواع الإبداع التقني، فضلا عن مفهوم وأبعاد الميزة التنافسية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أنواع الإبداع التقني مجتمعة وأبعاد الميزة التنافسية مجتمعة في الشركات قيد البحث؛ وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لأنواع الإبداع التقني مجتمعة في أبعاد الميزة التنافسية مجتمعة في الشركات قيد البحث.

– دراسة عبد الرحمان العايب(2011)، جاءت بعنوان " التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة"، وقد أجريت على عينة من مؤسسات قطاع الاسمنت الجزائري، حيث هدفت الدراسة إلى بيان وتحليل كيفية التحكم في الأداء الشامل وذلك في ظل تحديات التنمية المستدامة ، ومن ابرز إلى النتائج المتوصل اليها أن الأداء الشامل غير متحكم فيه من طرف المؤسسات محل الدراسة وهذا ما يؤكد أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لازلت لا

تدخل ضمن الاهتمامات الإدارية لمسيري القطاع؛ كما بينت الغياب التام لقياس الأداء الشامل وكذا الإفصاح عنه، حيث يظل الاهتمام مرتكزا على الأداء المالي والاقتصادي دون مراعاة البعد الاجتماعي والبيئي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو أن هذه الدراسة تناولت مفهومي الإبداع التكنولوجي والأداء الشامل في نفس الوقت، إضافة إلى دراسة العلاقة بينهما؛ كذلك طبقت الدراسة الحالية على بيئة خاصة تمثلت في مؤسسة اقتصادية جزائرية هي مجمع صيدال لإنتاج المواد الصيدلانية.

1.8. خطة الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية، فضلا عن المقدمة والخاتمة. حيث تم التطرق في المحور الأول إلى الإطار المفاهيمي للإبداع التكنولوجي؛ وفي المحور الثاني تم التطرق إلى الإطار المفاهيمي للأداء الشامل؛ أما المحور الثالث تطرقنا فيه إلى الإطار التطبيقي للدراسة وهذا بوحدة الدار البيضاء التابعة لمجمع صيدال.

2. الإطار المفاهيمي للإبداع التكنولوجي:

1.2. تعريف الإبداع التكنولوجي: لقد تباينت الآراء وتعددت وجهات النظر حول تقديم مفهوم محدد وواضح لمصطلح الإبداع التكنولوجي وذلك بسبب تقاربه مع مصطلحات أخرى لها نفس المعنى تقريبا، ولقد أستعمل مصطلح الإبداع التكنولوجي بالمعنى الحديث لأول مرة من طرف الاقتصادي شومبيتير Josef Schumpeter سنة 1939، بقوله أن الإبداع التكنولوجي هو التغيير المنشأ أو الضروري (دويس، 2005، صفحة 35)،كما عرفته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في دليلها Manuel d'Oslo التي أصدرته سنة 1994 "الإبداعات التكنولوجية تهتم بتقديم المنتجات الجديدة والأساليب الفنية للإنتاج بالإضافة إلى التحسينات (التغيرات) التكنولوجية المهمة في المنتجات والأساليب الفنية؛ ويكتمل الإبداع التكنولوجي عندما يتم إدخاله إلى السوق (إبداع منتج) أو استعماله في أساليب الإنتاج (إبداع الأساليب)؛ إذا الإبداعات التكنولوجية تؤدي إلى تداخل كل أشكال النشاطات العلمية، التكنولوجية، التنظيمية، المالية والتجارية" (OCDE, 1994, p. 36).

- يعرف(Jones ,1995) الإبداع التكنولوجي بأنه "العملية التي يمكن من خلالها للشركة أن تستخدم مواردها لتقديم منتجات أو استخدام عمليات جديدة لإشباع حاجات ورغبات الزبائن " (أكرم ورغيد، 2009، صفحة 7).

- تعريف (Mellissa et François ,2006)"الإبداع التكنولوجي هو الإطلاق الفعلي لأسلوب جديد أو مادة جديدة، من أجل تلبية رغبات الزبائن وتحقيق أهداف تجارية(Mellissa, 2006, p. 11) ".

– يعرف محمد السعيد أوكيل الإبداع التكنولوجي بصورة دقيقة "هو تلك العملية التي تتعلق بالمستجدات الايجابية التي تخص المنتجات بمختلف أنواعها وكذلك أساليب الإنتاج" (أوكيل، 1994، صفحة 33).

– يعرف محمد قريشي الإبداع التكنولوجي على أنه "كل جديد أو كل تحسين صغير أو كبير في المنتجات وأساليب الإنتاج الذي يحصل بمجهود فردي أو جماعي والذي يثبت نجاحه من الناحية الفنية أو التكنولوجية وكذلك فعاليته من الناحية الاقتصادية (تحسين الإنتاجية وتخفيض التكاليف) " (قريشي، 2008، صفحة 136).

تأسيسا على ما تقدم نرى أن الإبداع التكنولوجي هو العملية التي يمكن من خلالها للشركة أن تحقق التنسيق والتعاون بين أنشطة الشركة كالإنتاج، التسويق والبحث والتطوير، بهدف تبني الأفكار والأساليب الجديدة وترجمتها في ميدان العمل إلى منتج جديد (سلعة جديدة أو خدمة جديدة) أو تطوير منتج قائم (منتج موجود) أو استخدام عملية إنتاجية جديدة أو تطوير عملية إنتاجية قائمة، لتلبية متطلبات الزبائن من المنتجات، فضلا عن جعل الشركة هي الأفضل في سوق المنافسة.

2.2.دوافع الإبداع التكنولوجي: من بين أكثر الدوافع التي تؤدي بالمؤسسة إلى تحقيق الإبداعات التكنولوجية هو تعظيم ربحية المؤسسة وتدعيم الفرص من أجل زيادة حصتها في السوق وتحمل المخاطر المرافقة لذلك. كما أن هناك مجموعة من الدوافع تدفع المؤسسة إلى الاستمرار في القيام بهذه العمليات كالتالي: (العامري، 2005، صفحة 149)

– المنافسة الحادة في السوق: حتى تستطيع المؤسسات أن تحافظ على مركزها السوقي الحالي وتحاول تحسينه، يجب عليها أن تلبي حاجات ورغبات المستهلكين بأحسن طريقة ممكنة، لهذا تجد المؤسسات تقوم بالاستثمار في الإبداعات التكنولوجية الخاصة بأساليب الإنتاج حتى تستطيع إدخال منتجات جديدة تشبع حاجات المستهلكين وتعزز من قدرة المؤسسة التنافسية؛

– الثورة العلمية التكنولوجية: بشكل عام والتي أدت إلى التطبيق الفوري تقريبا لنتائج الأبحاث، الاكتشافات المتعلقة بالإنتاج، التصميم وتحسين الجودة، حيث أصبحت الفترة بين التوصل إلى النتائج أو الاكتشافات وتجسيدها في شكل منتجات قصيرة جدا، كذلك الإكثار من الشراكات مع مراكز البحث والجامعات وإقامة المراكز الخاصة بالشركات نفسها وتطويرها؛

– الإنتاج بأحجام كبيرة: هذا ما يعني مبالغ كبيرة من الأرباح وانخفاض أكبر للتكاليف نتيجة لتقسيم التكاليف الثابتة على عدد أكبر من الوحدات، ومن ثم إمكانية البيع بأسعار تنافسية؛

– التسهيلات والمساعدات الحكومية: التي تقدم لدعم عمليات الإبداع التكنولوجي سواء كانت في شكل مساعدات فنية أو مالية وخاصة للمؤسسات المبدعة.

3.2. أهمية الإبداع التكنولوجي: إن أفضل المؤسسات هي تلك التي تمتلك القدرة على الإبداع وفقا للأسس السائدة في البيئة التي تعمل فيها، كما أن إبداعية المؤسسة أصبحت اليوم واحدة من المعايير المتعددة التي تعتمد عليها لقياس وتقييم أداء المؤسسات لاسيما الصناعية منها كما أن الإبداع التكنولوجي يعد من العوامل المهمة والرئيسية لضمان النجاح الطويل الأمد لجميع الشركات. لذا سنبرز أهمية الإبداع التكنولوجي في النقاط التالية: (العامري، 2003، صفحة 8)

– تحسين الخدمات الموجهة للمستهلكين من خلال تقديم منتجات جديدة ذات جودة عالية وبأسعار تنافسية؛

– تنمية رأسمال البشري من خلال تأهيله وتدريبه على المعارف التكنولوجية والقيام بعمليات البحث والتطوير؛

– تحسين أداء الشركات إما بزيادة الطلب على منتجاتها أو تخفيض تكاليفها، حيث أن الإبداع التكنولوجي للمنتج أو عملية الإنتاج يمكن أن يضع المؤسسة المبدعة في موقع متميز في السوق التي تتميز بميزة التكلفة على منافسيها، حيث تكون قادرة على الحصول على هامش ربح أفضل عن السعر الموجود في السوق؛

– يسمح الإبداع التكنولوجي للمؤسسة من استهداف أسواق جديدة من خلال إطلاق منتجات جديدة هذا من أجل كسب حصص إضافية في هذه الأسواق وزيادة أرباحها، كذلك يزيد من قدرة المؤسسة على المنافسة في هذه الأسواقّ؛

– تحسين صورة المؤسسة سواء في الداخل أو في الخارج من خلال تنوع وجودة منتوجاتها والأساليب المستعملة في ذلك، مما يضمن لها النجاح على المدى المتوسط والبعيد (تبقى رائدة في السوق).

4.2. قياس الإبداع التكنولوجي: عملية الإبداع التكنولوجي تتطلب مجموعة من المؤشرات من أجل إعطاء صورة واضحة وشاملة والقيام بالتقييم، هذه المؤشرات بإمكانها أن تخصص للمدخلات كالاستثمار في البحث والتطوير أو للمخرجات مثل براءات الاختراع، فيما يلي أهم هذه المؤشرات التي تستخدم لقياس الإبداع التكنولوجي:

1.4.2 الإنفاق على البحث والتطوير: تستعمل بشكل واسع قيمة البحث والتطوير كمقياس للاستثمارات في الإبداع التكنولوجي حيث أنه في كثير من الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بإجبار المؤسسات التي لها ميزانيات معتبرة في البحث والتطوير على إظهار قيمتها في الميزانيات السنوية لها، حيث أن هذه المبالغ الكبيرة المخصصة للبحث والتطوير تؤدي إلى زيادة قيمة أسهم هذه المؤسسات في البورصة (دويس، 2005، صفحة 46).

تعتبر المنهجية الأكثر استخداما لجمع وتفسير البيانات حول الإنفاق على البحث والتطوير المستعملة في الدول الأوروبية موجودة في Manuel d'Oslo، حيث يستخدم في عمليات جمع البيانات الخاصة بالبحث والتطوير في جميع أنحاء العالم؛ كما أنه في العديد من البلدان تجمع البيانات المتعلقة بالبحث والتطوير بانتظام على أساس سنوي (Robert, 2011, p. 11).

4.2. 2. براءات الاختراع: تعتبر قاعدة المعلومات المتعلقة بعدد طلبات براءات الاختراع وعددها الممنوح مصدر مهم جدا للمعلومات عن الإبداع التكنولوجي، وتدل البراءات أن البحث الأساسي أدى إلى إبداع تكنولوجي، حيث تعطي الحق لصاحبها في منع استعماله من طرف آخر (بن لحسن، 2010، صفحة 8).

4.2. 3. تعداد الإبداعات التكنولوجية: تعداد الإبداعات التكنولوجية عبارة عن قائمة الإبداعات المتأتية من مختلف المؤسسات التي تكون مستخلصة من تحقيق شامل، حيث يجب أن تمثل أحسن مصادر المعلومات لأنها تقيس بوضوح الإنتاج، ويستطيع القائمون على التحقيق وضع قواعد إعداد مجمل المعطيات ويستهدفون المؤسسات، الصناعات والدول (دويس، 2005، صفحة 47).

5.2. تصنيف الإبداع التكنولوجي: يصنف الإبداع التكنولوجي في المؤسسة تبعا لعدة معايير كما يلي:

1.5.2.طبيعة الإبداع التكنولوجي: يمكن تصنيف الإبداع حسب طبيعته إلى: الإبداع التكنولوجي للمنتج والإبداع التكنولوجي لعملية الإنتاج.

أ. **الإبداع التكنولوجي للمنتج:** هو تقديم منتج (سلعة أو خدمة) جديد أو تحسين كبير من حيث خصائصه، أو استعماله المقصود، غالبا ما ينظر إليه على أنه التعديل المستمر التكنولوجي للسلعة أو التحسين في شروط استعمالها، الهدف

من ذلك هو عادة تحسين الخدمات المقدمة للزبائن وتلبية الاحتياجات الجديدة (Rahmouni, 2011, p. 14). ويمكن للإبداع التكنولوجي أن يأخذ شكلين (OCDE, 1994, p. 47):

–تقديم منتج جديد: هو المنتج الذي تكون خصائصه التكنولوجية أو استعمالاته المقصودة تختلف عن تلك التي تنتجها الشركة سابقا، يمكن أن تنطوي هذه الإبداعات على تكنولوجيات جديدة بشكل جذري أو على أساس الجمع بين التكنولوجيات الموجودة في التطبيقات الجديدة نتيجة الاستفادة من المعارف الجديدة.

–**تحسين منتج موجود:** هو منتج موجود تم ترقيته أو تحسينه بشكل كبير، حيث يمكن تحسين منتج بسيط (تحسين الأداء أو تخفيض التكاليف) من خلال استعمال مكونات أو مواد أفضل أداء، أو تحسين منتج معقد (الذي يتضمن الكثير من النظم الفرعية المتكاملة) بواسطة التغييرات الجزئية في واحد من نظم الإنتاج الفرعية.

ب.**الإبداع التكنولوجي لعملية الإنتاج:** تتعلق أساسا بتقديم طريقة إنتاج جديدة أو توزيع جديدة أو تحسين كبير بالضبط، هذه الطرق تنطوي على تغييرات في أساليب تنظيم الإنتاج من أجل تخفيض التكاليف لوحدات الإنتاج أو التوزيع أو تحسين الجودة (خاصة تطوير المنتجات الجديدة التي تستطيع تلبية الحاجات الخاصة من حيث الإنتاج والتوزيع)، كما أنها تنطوي على تغييرات كبيرة في التقنيات والمواد والبرامج، وتهدف بشكل عام لتبسيط عمليات الإنتاج وتخفيض التكاليف لتحسين القدرة التنافسية للشركة(Lhomme, 2002, p. 2) . الإبداع التكنولوجي للعملية يمكن أن يأخذ شكلين (أكرم ورغيد، 2009، صفحة 11):

– تصميم عملية إنتاجية جديدة: الهدف من تصميم عملية جديدة هو تقديم منتج جديد، ما يتطلب تحديد متطلبات صنع هذا المنتج الجديد من تهيئة وإعداد التكنولوجيات الجديدة وتوفير المواد والبرامج اللازمة من أجل تحقيق أفضل منفعة.

– تحسين عملية موجودة: يهدف تحسين العملية إلى انجاز مستوى عالي ومستمر للجودة في الأداء، وتشير إلى الأنشطة والممارسات والأدوات التي ينبغي أن تستخدم من أجل أداء الأسلوب بشكل أفضل عما كانت عليه لإنتاج منتج معين أو التحسين فيه.

2.5.2. درجة الإبداع التكنولوجي: يمكن تصنيف الإبداع حسب درجته إلى: (Rahmouni, 2011, p. 17)

أ. **الإبداع التكنولوجي الجذري:** لا يحدث في كثير من الأحيان، يتعلق بتقديم تكنولوجيات جديدة عامة التي تؤثر على تنظيم العمل والإنتاجية في العديد من الأنشطة (من وجهة نظر المؤسسة وليس السوق)، على الرغم من أن هذا التغيير أكثر كلفة وخطورة إلا أنه من الممكن أن يلعب دور استراتيجي على المدى الطويل. من وجهة نظر الكاتب شومبيتير أن الإبداع التكنولوجي الجذري عبارة عن مصدر من التدمير الخلاق الذي يحدث ثورة داخل الهيكل الاقتصادي وهذا من خلال تدمير العناصر القديمة وخلق عناصر جديدة. كما يعتبر الأصل في توجيه الصناعة في مسار تكنولوجي جديد باعتماده على المعرفة التقنية(الإبداع التكنولوجي لعملية الإنتاج) ويتسع جذريا إلى مجموعة من السلع والخدمات (الإبداع في المنتج)، كما يتطلب من الشركة أن تعطي وزن أكبر لأنشطة الاستكشاف رغم خطورتها الكبيرة.

ب. الإبداع التكنولوجي التدريجي: هو التغيير التدريجي الذي يحسن التكنولوجيا من أجل التكيف مع خاصية القطاع أو السوق التي تعتمد عليها، يتعلق الأمر بتقديم الشركة تحسينات في المنتجات الحالية الموجودة في السوق، أو تقديم في المؤسسة تجهيزات أو مكونات مبتكرة لم تستعمل من قبل . هذه الإبداعات غالبا ما تطبقها الشركات التي تستعمل عدد قليل من براءات الاختراع والتراخيص الخارجية (هذه الشركات لا تقوم بعملية البحث داخل المؤسسة) ومع ذلك لهم دور مهم في القدرة على تطوير منتجات جديدة وأساليب الإنتاج مما يزيد من القدرة التنافسية للشركة، كما تسمح لهم بدعم اليقظة على أعمالها واستغلال الفرص الجديدة التي تنشأ في السوق.

3. الإطار المفاهيمي للأداء الشامل:

1.3. مفهوم الأداء الشامل: الأداء موضوع ظل لفترة طويلة أحد اهتمامات الأدبيات الاقتصادية والتسييرية، لهذا تم إجراء العديد من الدراسات والأبحاث لتحديد هذا المفهوم الذي لا يزال غامضا ويصعب تحديده نظرا لأنه يغطي مجموعة واسعة من التعريفات والممارسات المختلفة حيث يمكن تفسير مفهوم الأداء من زوايا مختلفة، لذا نجد الكثير من الباحثين من عرف الأداء على أساس البعد المالي حيث تمثل هذا الأداء في تحقيق الربحية التي يرغب فيها المساهمون مع رقم الأعمال والحصة السوقية التي تحافظ على ديمومة الشركة؛ ومن أهمهم الباحث بورغينيون Bourguignon الذي حاول جمع المعاني المختلفة للأداء في ثلاث فئات كما يلي(Bourguignon, 1995, p. 14) :

- الأداء هو "النتيجة" التي يجب مقارنتها بمعيار الهدف أي انه يمثل مستوى تحقيق الأهداف؛
- الأداء هو "الفعل" الذي يجعل من الممكن التمييز بين الأداء بمعناه القدرة على إنجاز شيء ما والأداء بمعناه الإنجاز الحقيقي، أي يمكن الحصول على الأداء بمجرد أن يكون من الممكن ملاحظة الانتقال من الإمكانية إلى الإدراك، ومن ثم فإن هذا فهم الأداء سيكون مسألة عملية وليس نتيجة فقط.
- الأداء هو "النجاح" فلا يمكن إعطاء أحكام فورية على النجاح لأن هذا مرتبط بمراعاة مجموعة الأهداف الموضوعة والظروف المحيطة لتقييم النجاح، وبالتالي التقييم بالاستناد إلى نظام مرجعي. أي انه يمكن اعتبار النتيجة نفسها لأداء جيدا إذا كان الهدف طموحا أو أداء سيئا إذا كان الهدف متواضعا.

كما أن هناك مجموعة من الباحثين من ربط الأداء بمدى بلوغ المؤسسة أهدافها من جهة، وبمدى الاقتصاد والعقلانية في استخدام مواردها المتميزة بالندرة النسبية من جهة أخرى، وهذا ما يتجسد في مستويات الكفاءة والفعالية التي تحققها المؤسسة؛ حيث يقصد بالفعالية (l'efficacité) مدى بلوغ الأهداف وبالتالي فهي تقاس بالعلاقة بين النتائج المحققة فعلا والأهداف الموضوعة ،في حين يقصد بالكفاءة (l'efficience) مدى القدرة على تدنية مستويات الموارد المتاحة المستخدمة (المدخلات) دون المساس بالأهداف المسطرة (بدرة، 2018، صفحة 71)، وقد قام الباحث Bouquin H بتلخيصها وفق الشكل التالي:

الشكل رقم (01): الأداء في المؤسسة

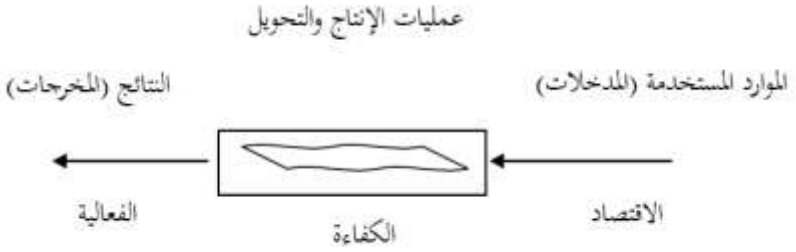

المصدر: اعتمادا على : سلفاوي بدرة، محاولة تقييم الاداء الشامل للمؤسسة– دراسة حالة عينة من المؤسسات البترولية العاملة بالجزائر خلال الفترة 2011-2015، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2018، ص72.

وفقًا لهذا الشكل، الاقتصاد يتمثل في الحصول على موارد للمؤسسة بأقل تكلفة ؛ الكفاءة هي القيام بتعظيم الكمية التي يتم الحصول عليها من المنتجات أو الخدمات انطلاقا من كمية معينة من الموارد، أما الفعالية فهي تحقيق الأهداف والغايات المرجوة.

لكن في السنوات الأخيرة، نظرا للقضايا الاجتماعية والبيئية، وتبني مصطلحات جديدة مثل المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة ترى الشركات أن دورها يتوسع إلى ما وراء الأهداف المالية البسيطة قصيرة ومتوسطة الأجل، ما جعلها تنتقل من التمثيل المالي للأداء إلى نهج أكثر شمولية بما في ذلك الأبعاد الاجتماعية والبيئية مع ظهور جهات فاعلة أخرى تسمى أصحاب المصلحة، ليشهد مفهوم الأداء استخداما جديدا، اصطلح عليه في الأدبيات التسييرية بالأداء الشامل. ويفسر مصطلح الشمولية وفقا لمنهجين: إما فيما يتعلق بالمجالات التي تغطيها المسؤولية الاجتماعية ، أو بالنطاق المسموح به لممارسة هذا المسؤولية(QUAIREL, 2006, p. 6) .

في الواقع ، ركز العديد من الباحثين على مفهوم الأداء بمنظوره الشامل، لكن تعود أولى الأعمال الأكاديمية حول الأداء الشامل سنة 1997 إلى فريق عمل تابع للمفوضية العامة للتخطيط حيث عرف احد أعضائه، المستشار Marcel Lepetit الأداء الشامل بأنه "رؤية أو هدف متعدد الأبعاد: اقتصادي ،اجتماعي ، مجتمعي ، ومالي وبيئي ، يتعلق بكل الأطراف الفاعلة الشركات، المجتمعات الانسانية الموظفين والمواطنين"(CJD, 2004, p. 10) وفقا للكاتب Marmuse. للأداء جوانب متعددة ، متقاربة بلا شك ، ولكنها تستحق المعالجة بمنطق أكثر شمولية من التقييم الوحيد للربحية للشركة أو للمساهمين(Marmuse, 1997) . كما يعتبر Capron و Quairel أن الأداء الشامل للشركة هو "مفهوم شامل يسعى للوصول إلى تكامل مختلف أبعاد الأداء في نهج تركيبي، حيث يمكن أن يعني هذا التكامل تماسكا بين الأبعاد الثلاثة مع النماذج التي تؤدي إلى ربط عوامل مختلفة مشتقة من هذه الأبعاد(Nicolas, 2007, p. 11) ؛ أما الباحث Baret فقد قدم تعريفا على أساس تجميع الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي(BARET, 2006, p. 2) .

كما ركز HOFFMANN على أن الأداء الشامل يجب أن يغطي الأهداف والمصالح المتناقضة في كثير من الأحيان لجميع أصحاب المصلحة، الداخليين والخارجيين(Bedoui, 2018, p. 31)

2.3. أهمية الأداء الشامل: تبرز من خلال تحقيق التوازن بين مصالح المساهمين ومصالح الفئات الأخرى وهذا ما يلغي اثر التعارض في الأهداف داخل المؤسسة ما من شانه أن يخلق نوعا من العدالة التي يمكن أن ينتج عنها الرضا لأفراد المجتمع. كما أن الأداء الشامل للمؤسسة من شانه أن يعزز الأرباح في الأجل القصير وبالتالي استمرار تطورها بمعدلات مقبولة الذي يؤدي بدوره إلى توطيد العلاقة بين المؤسسة والمجتمع. يضاف إلى ذلك حسن التكامل بين أبعاد الأداء الشامل يؤدي إلى الاقتصاد في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية والى تخفيض التكاليف الإنتاجية للمؤسسة وبالتالي تحقيق أرباح مقبولة ومن ثم تلبية رغبات وتطلعات المجتمع وتحفيز العمال، ما يؤدي إلى الزيادة في الإنتاجية وتحقيق مستويات مرتفعة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية (حفصي، 2015، صفحة 117).

3-3 **أبعاد الأداء الشامل:** الأداء الشامل متعدد الأبعاد وهو ناتج عن التفاعل بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة على مستوى الشركة (Nathalie,2010,p5)، من هذه الفكرة حاول بعض الباحثين استنتاج الأبعاد الخاصة بالأداء الشامل وعلى رأسهم الباحث Reynaud الذي اقترح شكل تنظيمي لهذه الأبعاد وهذا بجمع نتائج الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي كما يلي:

الشكل رقم(2): أبعاد الأداء الشامل

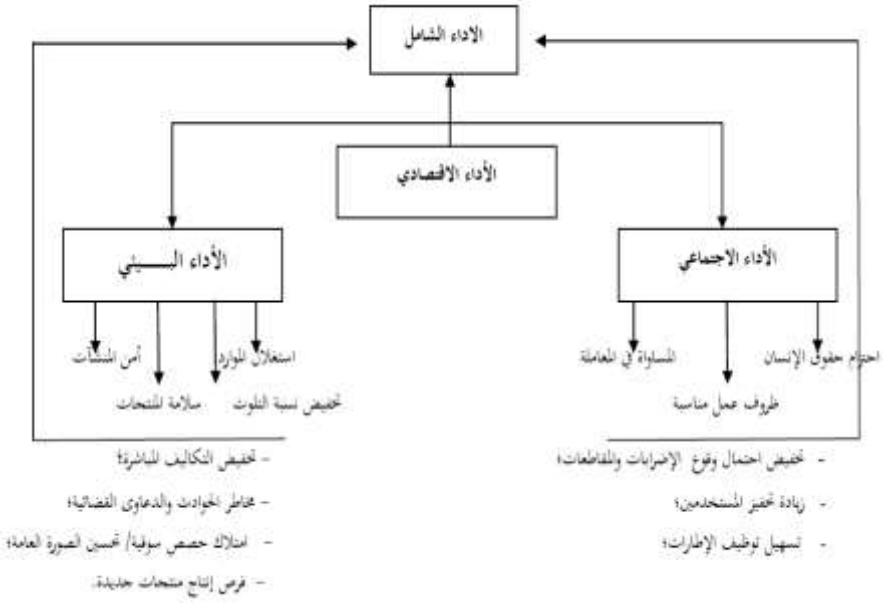

Source :Didier van Caillie Nathalie Crutzen, LE PILOTAGE ET LA MESURE DE LA PERFORMANCE GLOBALE DE L'ENTREPRISE Quelques pistes d'adaptation des outils existants . HUMANISME & ENTREPRISE N. 297° ,France,2010,P6

من هذا المنطلق يمكن توضيح أبعاد الأداء الشامل كما يلي: (سلفاوي، 2018، صفحة 78،79)

– البعد الاقتصادي: تتمكن المؤسسة من خلاله إشباع رغبات المساهمين والزبائن وتكسب ثقتهم وعادة ما يقاس هذا الأداء بالاعتماد على القوائم المالية. كما يتعلق بعوامل يرتبط أغلبها بالبيئة الخارجية للمؤسسة والمتولدة أساسا عن السوق، الإبداع التكنولوجي، تنظيم العلاقات مع المؤسسات العمومية أو المالية. كما أنه ذو علاقة قوية بالتحليل الاستراتيجي الذي

يسمح بإجراء دراسة انتقادية للبيئة الخارجية للمؤسسة بهدف تحديد المخاطر المحتملة و الاستفادة من الفرص المتاحة في السوق؛

– **البعد البيئي:** يرتبط بعوامل خارجية والتي تشمل عناصر تتعلق بالبيئة الطبيعية، بحيث يرتكز على المساهمة الفاعلة للمؤسسة في تنمية وتطوير بيئتها؛

–**البعد الاجتماعي:** يرتكز على قدرة المؤسسة على جعل مواردها البشرية أطراف فاعلة، وهو يرتبط بعوامل داخلية كالمكافآت والأجور، توقيت العمل، التكوين، الاتصال الداخلي وعوامل خارجية عن المؤسسة تتعلق بالمجتمع والبيئة الطبيعية.

4.3. أشكال الأداء الشامل: يتخذ الأداء الشامل عدة أشكال بناء على الأهداف التي يمكن أن تحققها المؤسسة اتجاه الأطراف ذات المصلحة التي تؤثر وتتأثر بها على النحو التالي (العايب، 2011، صفحة 163):

1.4.3 الأداء الشامل اتجاه العملاء: يهدف إلى:

– الارتقاء بمستوى جودة السلع والخدمات وتقديمها للزبائن بتشكيلات متعددة تناسب مستويات الدخول المختلفة؛

– تقديم كل المعلومات اللازمة عن السلع والخدمات بشكل موضوعي وبكل صدق؛

– التسعير العادل للسلع والخدمات والامتناع التام عن خلق أزمات مصطنعة بهدف التحكم في الأسعار؛

– وضع جميع الضمانات الكافية لاستخدام السلع والخدمات استخداما سليما وملائما؛

– إعلام العملاء في الوقت المناسب بأية تغييرات متوقعة في كميات أو أسعار أو تشكيلات السلع والخدمات المقدمة.

2.4.3 الأداء الشامل اتجاه العمال: يهدف إلى:

– المحافظة على مستوى معقول ومناسب للأجور والرواتب والحوافز المادية والنقدية؛

– تدريب العاملين وإكسابهم المهارات والمعارف اللازمة؛

–توفير أماكن عمل صحية مناسبة، وحماية العاملين ضد كافة أخطار المهنة وإصابات العمل وبالتالي تهيئة ظروف العمل المناسبة التي تتصف بالأمن والاستقرار؛

–تثمين قدرات جميع فئات العاملين وتوفير فرص متساوية للترقية.

3.4.3.الأداء الشامل اتجاه المساهمين: يهدف إلى:

–في حالة الملكية الخاصة، فإن ضرورة المحافظة على رأس المال المستثمر وتحقيق أفضل هامش ربح لهؤلاء المستثمرين يعتبران الالتزام الأساسي الاجتماعي للمؤسسة اتجاه مساهميها؛

– أما في حالة الملكية العامة، فإن بذل كل الجهود الضرورية لتحقيق الأهداف التي تسعى الدولة إلى تحقيقها يعتبر الالتزام الاجتماعي الأساسي على المؤسسة نحو الدولة، وقد يتمثل ذلك في تقديم السلع والمنتجات بأسعار مناسبة جدا وبالتوقيت المناسب وبالطريقة الملائمة.

4.4.3.الأداء الشامل اتجاه المجتمع ككل: يهدف إلى:

– المشاركة الفعالة في التخفيف من حدة التلوث، والالتزام بنصوص الأنظمة والقوانين فيما يتعلق بالتخلص من نفايات الإنتاج لأن ذلك قد يؤدي إلى تلوث الهواء والماء والبيئة بشكل عام؛

– التخلص من المخلفات والنفايات بطريقة تكفل التقليل من مخاطر التلوث إلى أدنى حد ممكن؛

– الاقتصاد في موارد الطاقة المتاحة والمساهمة في البحث عن مصادر بديلة وجديدة للطاقة والاقتصاد في استخدام المواد الخام؛

– توفير فرص متساوية للعمل لجميع الأفراد و دون تفرقة بينهم بسبب الطائفة أو الجنس أو اللون أو العشيرة أو العقيدة؛

– المساهمة في التخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية.

4. الإطار التطبيقي للدراسة: سنعمل في هذا الجزء على مناقشة المنهجية المستخدمة لاختبار الفرضيات، كما سنوضح أسلوب عرض البيانات إضافة إلى اختبار صحة الفرضيات المتعلقة بهذه الدراسة.

1.4. منهجية الدراسة التطبيقية :

1.1.4. أدوات جمع البيانات: لمعالجة موضوع البحث فقد تم الاعتماد على أسلوب البحث المكتبي لتغطية الجانب النظري بالاستعانة بمجموعة من الكتب، المجلات والبحوث، كما تم الاعتماد في الجانب التطبيقي لجمع البيانات المطلوبة على أداة الاستبيان والتي تم تصميمها اعتمادا على بعض الدراسات السابقة التي تضمنت متغيرات الدراسة. وقد تكون الاستبيان من ثلاث محاور: المحور الأول والذي من خلاله تم استعراض فقرة توضح عنوان الدراسة، وفقرة أخرى تشجع مختلف إطارات المؤسسة محل الدراسة للإجابة على أسئلة الاستبيان، كما تم توضيح الغرض من هذه الدراسة وأن المعلومات المتحصل عليها لن تستخدم إلا لخدمة أغراض البحث العلمي؛ أما المحور الثاني فقد تطرقنا فيه إلى المتغير المستقل للبحث(16 فقرة)، والذي تضمن محورين هما: الإبداع التكنولوجي في المنتج والإبداع التكنولوجي في عملية الإنتاج؛ أما المحور الثالث فقد تطرقنا فيه إلى المتغير التابع للبحث(24 فقرة)، والذي تضمن ثلاث محاور: البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي. ولقياس إجابات المستجوبين على أسئلة متغيرات الدراسة، تم اختيار مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، لأنه يعتبر من أكثر المقاييس استخداما لقياس الآراء، وهذا بالنظر إلى سهولة فهمه وتوازن درجاته، حيث يعبر الأفراد المجيبون عن مدى موافقتهم على كل عبارة من العبارات التي يحتويها الاستبيان وفق خمسة درجات موضحة يتدرج المقياس ما بين 5 درجات (موافق جدا) إلى درجة واحدة (غير موافق تماما).

2.1.4. صدق و ثبات أداة القياس (الاستبيان):

أ. **صدق الاستبيان:** يقصد به مدى صلاحية مفرداته (أسئلته) لقياس المحاور التي تم صياغتها. من أجل ذلك تم عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين من أساتذة جامعيين اكاديميين، من اجل تقييمه من حيث دقة الفقرات ودرجة شمولها، واقتراح إجراء التعديلات المناسبة. ليصبح أكثر وضوحا وصدقا في قياس متغيرات الدراسة.

ب. ثبات الاستبيان: يعني استقرار النتائج لو تم تطبيقه على عينة من المستجوبين في مناسبتين مختلفتين. وقد تم إجراء اختبار الثبات على جميع فقرات الاستبيان باستعمال تحليل للمعامل ألفا–كرونباخ، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): معامل الثبات الكلي (ألفا كرونباخ)

ألفا كرونباخ	0.718
عدد المفردات	44

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS 21

نلاحظ أن مقياس الثبات هو 0.718 أي 71.8% وهي نسبة عالية جدا، وأعلى من النسبة المقبولة إحصائيا (60%)؛ وبذلك تكون أداة القياس صالحة ويمكننا من خلالها الحصول على بيانات صادقة.

3.1.4. عينة الدراسة: تم تطبيق متغيرات الدراسة في وحدة الدار البيضاء بالجزائر العاصمة احد أهم الوحدات التابعة لفرع فارمال التابع إلى مجمع صيدال لإنتاج المواد الصيدلانية، الذي يحتوي على أربعة فروع هي: فرع أنتيبيوتيكال، فرع بيوتيك، فرع فارمال وفرع صوميديال. حيث حدد مجتمع الدراسة من مجموع الإطارات على كافة المستويات البالغ عددهم 200 اطار. ولقد اعتمدنا في اختيار عينة الدراسة على طريقة الحصر الشامل ، والتي من خلالها تم استهداف جميع الإطارات السامية بالمؤسسة محل الدراسة، والذي يبلغ عددهم 48 إطار سامي. وقد بلغ عدد الاستبيانات المسترجعة 44 استبيانا صالحا للدراسة وتم إلغاء الاستبيانات الأخرى نظرا لعدم صلاحيتها. والتي تمثل نسبة استجابة تقدر 22% وهي عينة مقبولة احصائيا.

4.1.4. الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: من أجل تحليل البيانات تم استعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، و اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية من أجل تحليل البيانات:

– **معامل الارتباط**(R): لقياس قوة التأثير بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

– **معامل التّحديد** R^2: يقيس مدى مساهمة المتغيّر المستقلّ في المتغيّر التابع؛ ويبيّن لنا النسبة التي يؤثّر بها المتغيّر المستقلّ على المتغيّر التابع حيث كلّما كانت هذه النّسبة كبيرة كلّما كانت المساهمة أكبر، وتعزى النسبة المتبقيّة لمتغيّرات أخرى خارج الدّراسة وكذا للخطأ العشوائي، كما ساعدنا في قياس القدرة التفسيرية للنماذج.

– **تحليل الانحدار البسيط:** وهو نموذج يبين كيف يؤثر المتغير المستقل في المتغير التابع، حيث يأخذ في الاعتبار هامش الخطأ، والذي يؤول إلى الصفر عند تقدير معلمات النموذج، ومن خلاله يتم الحكم على قبول الفرضية أو عدم قبولها.

2.4. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.2.4. تحليل علاقة الارتباط بين الإبداع التكنولوجي والأداء الشامل بأبعاده: تم استخدام معامل الارتباط Pearson للتأكد من وجود علاقة ارتباط معنوية بين متغيرات الدراسة، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم(02):العلاقة بين الإبداع التكنولوجي والأداء الشامل

الإبداع التكنولوجي الاداء الشامل	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة
البعد الاقتصادي	0,452	0,002
البعد البيئي	0,128	0,40
البعد الاجتماعي	0,33	0,024
الأداء الشامل	0,458	0,002

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS 21

يبين الجدول علاقة واضحة ومعامل ارتباط عالي نسبي بين الإبداع التكنولوجي والأداء الشامل إذ بلغ 0,458، كذلك يبين معاملات ارتباط متوسطة وموجبة بين الإبداع التكنولوجي وكل من بعدي المسؤولية الاقتصادي والاجتماعي بقيمة 0,45و 0,33 على التوالي ،وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 ، باستثناء البعد البيئي الذي كان ارتباطه ضعيفا بقيمة 0,12، ويمكن أن نستنتج أن هناك علاقة بين الإبداع التكنولوجي والبعد الاقتصادي، كذلك بين الإبداع التكنولوجي والبعد الاجتماعي، باعتبار وجود دلالة إحصائية لمعاملات الارتباط التي جاءت عالية نسبيا أي كلما زاد الإبداع التكنولوجي(إبداع في المنتج، إبداع في عملية الإنتاج) يزيد مستوى البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي للأداء الشامل، ونستنتج أيضا أنه لا توجد علاقة بين الإبداع التكنولوجي والبعد البيئي باعتبار عدم وجود دلالة إحصائية لمعامل الارتباط الذي جاء ضعيفا.

2.2.4. تحليل علاقة تأثير الإبداع التكنولوجي والأداء الشامل: سيتم اختبار فرضيات الدراسة من خلال تحليل علاقة تأثير المتغير المستقل على كل بعد من أبعاد المتغير التابع؛ وذلك باستخدام تحليل الانحدار البسيط، وفيما يلي عرض لأهم النتائج المتوصل إليها:

أ.اختبار الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط عند مستوى ثقة 95% كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (03): نتائج اختبار الانحدار للتحقق من الفرضية الفرعية الأولى

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	F المحسوبة	t المحسوبة	معامل الانحدار b	درجات الحرّية	مستوى الدّلالة
البعد الاقتصادي	0,452	0,204	10,789	3,285	0,466	1 42 43	0,002

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS 21

يشير الجدول إلى تأثير الإبداع التكنولوجي في تحقيق البعد الاقتصادي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة ، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي في تحقيق البعد الاقتصادي، اذ r عند مستوى دلالة أقل من 0,05، أما معامل التحديد r^2 فقد بلغ 0,204، أي أن ما قيمته 0,204 من تحقيق البعد الاقتصادي ناتج عن التغير في الإبداع التكنولوجي.

كما بلغت درجة التأثير b 0,466، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الإبداع التكنولوجي يؤدي إلى زيادة تقدر 0,466 في تحقيق البعد الاقتصادي، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة **f** المحسوبة والتي بلغت 10,789، وكذلك قيمة t المحسوبة التي تفسر المعنوية الجزئية والتي بلغت 3,285، وهي دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0,002 ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية البالغة 0,05، وبما أن قاعدة القرار هي رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة إذا كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية للاختبار، مما يعني اتخاذ قرار برفض الفرضية العدمية (الصفرية) التي تنص على"لا يوجد تأثير للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي في المؤسسة محل الدراسة "، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد تأثير للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي في المؤسسة محل الدراسة "، وبالتالي يتم **قبول الفرضية الفرعية الأولى.**

ب.اختبار الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد البيئي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط عند مستوى ثقة 95% كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): نتائج اختبار الانحدار للتحقق من الفرضية الفرعية الثانية

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	f المحسوبة	t المحسوبة	معامل الانحدار b	درجات الحرّية	مستوى الدّلالة
البعد البيئي	0,128	0,017	0,705	0,840	0,116	1 42 43	0, 40

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS 21

يشير الجدول إلى تأثير الإبداع التكنولوجي في تحقيق البعد البيئي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة ، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي في البعد البيئي، إذ بلغ معامل الارتباط r 0,12، أما معامل التحديد r^2 فقد بلغ 0,017، أي أن تحقيق البعد البيئي لا ينتج عن التغير في الإبداع التكنولوجي.

كما بلغت درجة التأثير b 0,116 ، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الإبداع التكنولوجي يؤدي إلى زيادة تقدر 0,116 في تحقيق البعد البيئي، ويؤكد عدم معنوية هذا التأثير قيمة f المحسوبة والتي بلغت 0,705، وكذلك قيمة t المحسوبة التي تفسر المعنوية الجزئية والتي بلغت 0,840، وهي غير دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0, 40، وهي أكبر من مستوى

الدلالة الإحصائية البالغة 0,05، وبما أن قاعدة القرار هي قبول الفرضية العدمية ورفض الفرضية البديلة إذا كان مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية للاختبار، مما يعني اتخاذ قرار بقبول الفرضية العدمية (الصفرية) التي تنص على "لا يوجد تأثير للإبداع التكنولوجي على البعد البيئي في المؤسسة محل الدراسة "، ورفض الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد تأثير للإبداع التكنولوجي على البعد البيئي في المؤسسة محل الدراسة "، وبالتالي يتم **رفض الفرضية الفرعية الثانية**.

ت.اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاجتماعي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط عند مستوى ثقة 95% كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (05): نتائج اختبار الانحدار للتحقق من الفرضية الفرعية الثالثة

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	f المحسوبة	t المحسوبة	معامل الانحدار b	درجات الحرّية	مستوى الدّلالة
البعد الاجتماعي	0,339	0,115	5,463	2,337	0,371	1 42 43	0,024

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS 21

يشير الجدول إلى تأثير الإبداع التكنولوجي في البعد الاجتماعي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة ، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي في البعد الاجتماعي، إذ بلغ معامل الارتباط r 0,33 عند مستوى دلالة اقل من 0,05، أما معامل التحديد r^2 فقد بلغ 0,115، أي أن ما قيمته 0,115 من تحقيق البعد الاجتماعي ناتج عن التغير في الإبداع التكنولوجي.

كما بلغت درجة التأثير b 0,371، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الإبداع التكنولوجي يؤدي الى زيادة تقدر 0,371 في تحقيق البعد الاجتماعي، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة f المحسوبة والتي بلغت 5,463، وكذلك قيمة t المحسوبة التي تفسر المعنوية الجزئية والتي بلغت 2,337، وهي دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0,024 ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية البالغة 0,05، وبما أن قاعدة القرار هي رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة إذا كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية للاختبار، مما يعني اتخاذ قرار برفض الفرضية العدمية (الصفرية) التي تنص على"لا يوجد تأثير للإبداع التكنولوجي على البعد الاجتماعي في المؤسسة محل الدراسة "، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد تأثير للإبداع التكنولوجي على البعد الاجتماعي في المؤسسة محل الدراسة "، وبالتالي يتم **قبول الفرضية الفرعية الثالثة**.

5. خاتمة:

اهتمت الدراسة بتحليل علاقة التأثير بين الإبداع التكنولوجي والأداء الشامل على مستوى وحدة الدار البيضاء التابعة لمجمع صيدال لإنتاج المواد الصيدلانية، و تم التوصل إلى مجموعة من النتائج ساهمت في الإجابة عن إشكالية هذه الدراسة استنادا إلى اختبار الفرضيات الموضوعة، والتي تكون أساسا لمجموعة من المقترحات ذات الصلة بموضوع البحث.

1.5. اختبار الفرضيات:ركزت الدراسة على اختبار ثلاثة فرضيات فرعية وكانت نتائج اختبارها كمايلي:

– الفرضية الفرعية الأولى والتي ركزت على إثبات وجود علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاقتصادي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة، تبين أن هذه الفرضية صحيحة وتم قبولها؛ حيث من خلال الجدول رقم 3أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي في تحقيق البعد الاقتصادي، وبلغ معامل الارتباط 0,452 .

– الفرضية الفرعية الثانية والتي ركزت على إثبات وجود علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد البيئي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة، تبين أن هذه الفرضية خاطئة وتم رفضها؛ حيث من خلال بيانات الجدول رقم4 أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي في البعد البيئي وبلغ معامل الارتباط 0,12، ويؤكد عدم معنوية هذا التأثير قيمة f المحسوبة والتي بلغت 0,705، وكذلك قيمة t المحسوبة التي تفسر المعنوية الجزئية والتي بلغت 0,840، وهي غير دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 40 ,0، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية البالغة 0,05.

– الفرضية الفرعية الثالثة والتي ركزت على إثبات وجود علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي على البعد الاجتماعي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة، تبين أن هذه الفرضية صحيحة وتم قبولها؛ حيث من خلال بيانات الجدول رقم 5 أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للإبداع التكنولوجي في البعد الاجتماعي، إذ بلغ معامل الارتباط 0,33 .

2.5. نتائج البحث: من أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- الإبداع التكنولوجي هو نشاط مهم بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية للتكيف والاستمرار في ظل الظروف البيئية المتغيرة التي تتميز بالمنافسة الشديدة وتغير ظروف السوق وحاجات ورغبات العملاء، كما أن الإبداع التكنولوجي يعطي للمؤسسة ميزة تنافسية من خلال تقديم منتجات جديدة أو عمليات إنتاج جديدة تستطيع بها مواجهة المنافسين المحتملين وكسب حصص سوقية إضافية.
- ان الأداء الشامل هو محصلة لأداء المؤسسة الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي؛ كما يأخذ بعين الاعتبار تطلعات مختلف الأطراف ذات المصلحة من عمال، موردين، زبائن، المجتمع، والبيئة، ويعمل على إرضائهم بأسلوب اكتر توازنا دون إهمال مصالح المساهمين فيها.

- لقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع التكنولوجي و البعد الاقتصادي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة؛ وهو ما يفسر هدف قيام المؤسسات بالإبداع التكنولوجي وهو تعظيم أرباحهم وامتلاك حصص سوقية إضافية؛
- كما بينت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع التكنولوجي والبعد البيئي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة؛
- أوضحت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع التكنولوجي و البعد الاقتصادي للأداء الشامل في المؤسسة محل الدراسة؛

3.5. توصيات البحث: على ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تطوير ثقافة الإبداع التي تمكن من قبول بعض التغيرات التنظيمية و الاجتماعية، بالإضافة إلى وضع إطار مناسب للمبادرة لتشجيع الروابط بين البحث، الإبداع و السوق؛
- توفير جميع العوامل والوسائل المادية والبشرية والمالية اللازمة المساعدة على القيام بالبحث والتطوير والإبداع التكنولوجي؛ واعتماد سياسة واضحة ودائمة للتكوين والتدريب لمختلف عمال المؤسسة، مع توفير العناية بالعنصر البشري، الذي يعتبر الأصل في إنتاج المعرفة وإدارة البحوث والدراسات؛
- تعزيز التعاون مع الجهات الأكاديمية مثل الجامعات وهيئات البحث العلمي، والقيام بتحالفات وشراكات مع المؤسسات العالمية المختصة في المنتجات الصيدلانية أو المخابر الأجنبية من أجل الاستفادة من خبراتها والتعرف على التكنولوجيا الجديدة والتمكن منها؛
- التركيز على تحسين الأداء البيئي والاجتماعي من خلال ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة وتفعيل التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية؛
- الحد من كل أشكال التلوث البيئي ومحاولة تقليص إنتاج النفايات أو القيام بإعادة تدويرها وتبني نمط إداري متكامل (نظام الإدارة البيئية) من خلال الحصول على المواصفة العالمية الخاصة بالإدارة البيئية الإيزو 14000؛
- ضرورة تبني فكرة الإبداع الأخضر سواء تعلق الأمر بالمنتج أو عملية الإنتاج للوصول إلى الأداء البيئي.

6. قائمة المراجع:

1.6. قائمة المراجع باللغة العربية:

- أكرم أحمد الطويل، رغيد ابراهيم اسماعيل. (2009). العلاقة بين أنواع الإبداع التقني وأبعاد الميزة التنافسية. *جامعة العلوم التطبيقية*، (صفحة 7). عمان، الاردن.
- الهواري بن لحسن. (2010). الابداع التكنولوجي كأداة لتحسين التنافسية وتحقيق التنمية المستدامة. *الابداع والتغيير في المنظمات الحديثة*. جامعة البليدة.الجزائر
- رشيد حفصي. (2015). تقييم الأداء المالي، الاقتصادي والاجتماعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية خلال الفترة 2008- 2012، ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- سلفاوي بدرة. (2018). محاولة تقييم الاداء الشامل للمؤسسة– دراسة حالة عينة من المؤسسات البترولية العاملة بالجزائر خلال الفترة 2011–2015. ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- سلوى مهدي عبد الجبار، صالح مهدي العامري. (2003). تأثير البحث والتطوير في الإبداع التقني. الملتقى الدولي الأول حول أهمية الشفافية ونجاعة الأداء للاندماج الفعلي في الاقتصاد العالمي. الجزائر.
- صالح مهدي محسن العامري،. (2005). العوامل التكنولوجية والتنظيمية المؤثرة في الإبداع التكنولوجي. مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد2، المجلد21، سوريا
- عبد الرحمان العايب. (2011). التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة . كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة فرحات عباس سطيف.الجزائر
- محمد السعيد أوكيل. (1994). *إقتصاد وتسيير الإبداع التكنولوجي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد الطيب دويس. (2005). *براءة الاختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول–حالة الجزائر–*. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة. الجزائر
- محمد قريشي. (2008). الإبداع التكنولوجي كمدخل لتعزيز تنافسية المؤسسات الوطنية. *مجلة البحوث والدراسات* . الجزائر.

2.6. قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- A Bourguignon) .juillet- août, 1995 .(Peut-on définir la performance .Revue Française de Comptabilitée.France.
- CJD .(2004) .le guide de la performance globale .Paris, France: Editions d'Organisation.
- DAHOU Angèle et BERLAND Nicolas .(2007) .Mesure de la performance globale des entreprises .Comptabilité et environnement . france.
- Didier van Caillie Nathalie Crutzen .(2010) .LE PILOTAGE ET LA MESURE DE LA PERFORMANCE GLOBALE DE L'ENTREPRISE Quelques pistes d'adaptation des outils existants .HUMANISME & ENTREPRISE N. 297 °.France
- Françoise QUAIREL .(2006) .Contrôle de la performance globale et responsabilité sociale de l'entreprise (RSE .(*COMPTABILITE, CONTROLE, AUDIT ET INSTITUTION(S. (* France
- FrançoisThérin Mellissa Schilling .(2006) .*Gestion de l 'innovation technologique* .Paris, France: Maxima.
- M. Gningue W. Bedoui .(2018) .Modèle de pilotage de la performance globale basé sur les perceptions des parties prenantes portuaires .،*les Cahiers Scientifiques du Transport N. 75 °* .France
- Marmuse, C. (1997). *Performance.* france: econmica.
- OCDE. (1994). *Manuel d'Oslo- principes directeurs proposés pour le recueil et l'interprétation dés donnés sur l'innovation technologique.* Paris, France: 1 édition.
- Pierre BARET .(2006) .L'évaluation contingente de la Performance Globale des Entreprises : Une méthode pour fonderun management sociétalement responsable .*CEROS* .france.
- Rahmouni, M. (2011). Déterminants du comportement d'innovation des entreprises en Tunisie. université Montesquieu Bordeaux IV, France.
- Robert Gagné, P.-O. L. (2011). *la performance québécoise en innovation.* Québec, Canada: le Centre sur la productivité et la prospérité de HEC Montréa.
- Yann Lhomme .(2002) .L'innovation technologique dans l'industrie .*les4 pages de sessi* .France.